في ذره ولم يرمها في المزابل خوفا ان يوذي ريحها احدا من المسلمين وكان
الفضيل بن عياض يقول اياكم ان تسافروا الى مكة بشيء من الشبهات فان
رد دانق من حرام او شبهة افضل عند الله من خمسمائة حجة فيها شبهة
وكان ابن المبارك لا ياكل من كسب غلامه لانه يقول اذا باع شيا اللهم صلي
وعلى الحمد ومدحته حتى اشتراه الناس وكان يقول لغلامه اياك ان تقول
للمشتري ان هذا رخيص بل بعدك وانت ساكت وكان يونس بن عبيد
لا يبيع البز والاكسية في يوم غيم ويقول ان المشتري لا يراه حسنا وهو
معيب وكان الاصمعي يقول طلب من الفقهاء رخصه عند الشبهات فعلم زاد
الى النار وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى
يدع ما لا باس به حذرا مما به باس وقال صلى الله عليه وسلم لابي هريرة
رضي الله عنه كن ورعا تكن اعبد الناس وروى انه صلى الله عليه وسلم
وجد تمرة في منزله او على الطريق فقال لولا ان اخشى ان تكون من تمرة
الصدقة لاكلتها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه كنا ندع سبعين بابا
من الحلال مخافة ان نقع في الحرام وقال وقال الحسن البصري رحمه الله مثقال
ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصوم والصلاة وقال كهمس
اذنبت ذنبا وما انا ابكي عليه منذ اربعين سنة وذلك انه زارني اخ لي
فاشتريت بدانق سمكة مشوية لياكلها فلما فرغ اخذت قطعة طين من
جدار جاري حتى غسل بها يده ولم استحله قبل اخذه لها وعن بعضهم انه كان
يكتب رقعة وهو في بيت بكراء فاراد ان يترب الكتاب من جدار البيت فخطر بباله
ان البيت بالكراء ثم خطر بباله انه لا خطر بهذا فترب الكتاب فسمع هاتفا
يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طول الحساب وقيل رجع ابن المبارك

رحمه

رحمه الله من مرو الى الشام في قلم استعاره فلم يرده على صاحبه ففتش يا اخي
نفسك واتبع سلفك في الورع واستغفر ربك واترك دعوى الصلاح فان
من لا تورع عنده فهو من جملة الفسقة عند الورعين ليس له في مقام الصالحين
١٢١ ومن اخلاقهم المروءة والسكينة والوقار وقلة الكلام وذلك لكمال عقلهم رضي الله
عنهم وكثرة تجاربهم ان من كان قليل العقل لا يصلح ان يكون داعيا الى الله تعالى
ويفسده اكثر مما يصلحه وفي الحديث كرم الرجل دينه ومروته عقله وحسبه
خلقه وكان قتادة يقول الرجال ثلاثة رجل ونصف رجل ولا شيء فالرجل هو من كان
له عقل وراي ينتفع بهما ونصف الرجل يشاور العقلاء ثم يفعل والذي لا شيء
هو الذي لا عقل له ولا راي ولا يشاور العقلاء وسئل علي بن ابي طالب رضي الله
عنه اين مسكن العقل فقال في القلب قيل فاين مسكن الرحمة فقال الكبد فقيل
فاين مسكن الرافة فقال في الطحال فقيل فاين مسكن النفس فقال في الرئة
وكان وهب بن منبه يقول من ادعى العقل ولم يكن همته الاخرة فهو كاذب و
١٢٢ كان محمد بن زياد يقول لا يكمل عقل الرجل حتى يجد من صديقه ومن اخلاقهم
كثرة الصمت والنطق بالحكمة تسهيلا على الطالب نظير قوله صلى الله عليه وسلم
اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلم اختصارا وكان ابن المبارك يقول خذ الحكمة
ولو من حائط وكان ابو الحسن الهروي رضي الله عنه يقول تهيج الحكمة من
اربع خصال الندم على الذنب والاستعداد للموت وخلو البطن وصحبة الزهاد في
الدنيا وكان سفيان الثوري يقول اشتغل محمد بن يوسف بالعبادة فورث
الحكمة واشتغلنا بكتابة العلم فورثنا الخصومات يعني الجدال وكان يحيى بن معاذ يقول
تهوي الحكمة من السماء فلا تنزل على قلب من فيه هذه الاربع خصال وهي
الركون الى الدنيا وحملهم غد وحسد لاخ وحب شرف على الناس فمن كان صاحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)